

تحليل وقياس أثر السياسة المالية على الفقر في العراق للمدة ٢٠٠٤-٢٠١٦

الباحث: وسام حسين علوان
كلية الإدارة والاقتصاد
جامعة تكريت

أ.م.د. مخيف جاسم حمد
كلية الإدارة والاقتصاد
جامعة تكريت

المستخلص:

تلجأ الحكومات الى مجموعة من الاجراءات والتدابير، التي تعنى بالسياسة المالية والتي من شأنها ان ترفع من مستوى الدخل القومي، بهدف رفع المستوى المعيشي للسكان وزيادة نصيبهم من التعليم والصحة.

يهدف البحث الى التعرف على اهم السياسات المتبعة لتخفيض حدة الفقر وتوضيح دور السياسة المالية بين تلك السياسات بالإضافة الى التعرف على بعض مؤشرات الفقر مثل التعليم، والصحة، والنمو الاقتصادي.

انطلق البحث من فرضية مفادها " هناك دور ايجابي للسياسة المالية في معالجة الفقر في ظل التوجهات العامة ودورها في وضع السياسات المناسبة وفق الامكانات الموجودة".

وكانت من استنتاجات البحث: ان للسياسة المالية دور كبير في تحقيق النمو الاقتصادي ومساندته عن طريق رفع معدلات الادخار والاستثمار من جانب، وتحقيق الامثل للموارد من جانب اخر، من اجل رفع المستوى الصحي والتعليمي للأفراد بالشكل الذي ينمي طاقتهم الذهنية والبدنية. وقد اوصى البحث بإعادة هيكلة للسياسة المالية للبلاد في جانبي النفقات والايرادات، كالإنفاق على القطاعات الاستثمارية المنتجة هذا من جانب، اما جانب الايرادات عدم الاعتماد على مصدر واحد للدخل كالإيراد النفطي.

Abstract:

The governments resort to a group of measures and procedures which deals with fiscal policy that raises national income level for promoting the level of living for people and increasing their share of health, education.

Therefore, the research aims at identifying the most important policies to reduce poverty and explaining the role of fiscal policy among these policies as well as identifying some of poverty indicators like education, health and economic growth.

The research sets out of a hypothesis states "that there is a positive role for fiscal policy in treatment of poverty under the public directions and their role in putting suitable policies according to the existing abilities".

The research has reached to an important conclusion:

The fiscal policy has important role in achieving economic growth and supporting it by raising the rates of investments and savings on one hand, and the best achievement for

resources on the other hand, in order to raise the educational and healthy level for individuals in a form, which develops their body and mental abilities.

The research recommends with the following:

Re-structuring the fiscal policy for the country in two aspects, the expenses and revenues as spending on producing investment goods from one side, while the side of revenue does not depend on one resource for income such as revenue oil.

المقدمة:

ان احد اهم اهداف سياسة الحكومة هو معالجة عدم المساواة في توزيع الدخل ومحاولة تحسين رفاهية الافراد وتقليل الفقر، واتخذت السياسة المالية كأداة لمعالجة هذه الاهداف عن طريق التمويل العام، ووضعت مقاييس لتوضيح كيف تأثر الإيرادات والنفقات العامة في الموازنة الحكومية على توزيع الدخل بين الاسر، وفي نهاية المطاف، تحليل وقوع الفائدة والضريبة هي وسيلة فعالة لمعرفة فيما اذا حصلت لبرامج الانفاق وسياسات الضريبة تأثير مرغوب على توزيع الدخل لصالح الفقراء ويتم تنفيذ الاصلاحات الضريبية الكبيرة وبرامج الانفاق الحكومي الواسعة بشكل روتيني في الكثير من الدول مع اعادة توزيع اهداف محددة، بما في ذلك رفع الابعاء الضريبية التي تتحملها مجموعة الدخول المنخفضة، لمساعدة الفقراء بشكل مباشر، ومعرفة مدى تأثير الانفاق الحكومي على التعليم والصحة للفقراء، وذلك لأن تحسين الوضع الصحي والتعليمي أظهر أنه الوسيلة الأكثر فعالية للهروب من الفقر. **مشكلة البحث:** تتمثل مشكلة الدراسة بأن السياسات المالية المتبعة في معالجة المشاكل الاقتصادية والاجتماعية والتي عانى منها الاقتصاد العراقي لفترات طويلة خلال السنوات الماضية ادت الى تفاقم ظاهرة الفقر بسبب الظروف السياسية والاجتماعية التي مر بها العراق منذ بداية عقد التسعينات. **أهمية البحث:** تكمن أهمية الدراسة من خلال تناولها موضوع مهم له علاقة بالفقر والرفاهية الاقتصادية ودور السلطات العامة بالحد من الفقر عن طريق تحليل وتقييم السياسة المالية في العراق بقسميها الإيرادات والنفقات العامة، واثرها وطبيعة الادوار التي اخذتها خلال مدة الدراسة، والكشف عن طريقة استخدامها ومدى قدرتها في تحقيق وظائفها الرئيسية خاصة فيما يتعلق بتحقيق الاستقرار الاقتصادي، وتحقيق العدالة الاجتماعية ومدى قدرتها في معالجة الفقر في العراق، ووضع الحلول المناسبة لمعالجة الظواهر السلبية الناتجة عن الإيرادات والنفقات العامة.

أهداف البحث: تسعى الدراسة لتحقيق الاهداف التالية:

- التعرف على السياسات المتبعة لتخفيض حدة الفقر وتوضيح دور السياسة المالية بين تلك السياسات.
- التعرف على بعض مؤشرات الفقر في العراق وربطها بمؤشرات سياسة النفقات والإيرادات خلال مدة البحث وبيان مدى قدرة السياسة المالية في التأثير على الفقر وتوزيع الدخل.

فرضية البحث: تكمن فرضية الدراسة بأن هناك دور ايجابي للسياسة المالية في معالجة الفقر في ظل التوجهات العامة ودورها في وضع السياسات المناسبة وفق الامكانيات الموجودة.

منهجية البحث: تم الاعتماد على المنهج الوصفي، وبالاعتماد على بعض الاختبارات الاحصائية لبرنامج (Eviews6) لبيان دور السياسة المالية في الحد من الفقر والاعتماد على بعض المصادر

والبيانات التي تم استحصاها من الجهات الرسمية ذات العلاقة والمصادر الموثوقة كالرسائل والأطاريح الجامعية وبعض الكتب والدوريات.

هيكلية البحث: تم تقسيم الدراسة الى ثلاثة مباحث، اذ تضمن المبحث الاول الجانب المفاهيمي للسياسة المالية والفقر، اما المبحث الثاني فقد تناول تحليل مؤشرات الفقر في العراق للمدة ٢٠٠٤-٢٠١٦، اما المبحث الثالث فقد تناول قياس العلاقة بين المؤشرات الاجتماعية وبين الناتج المحلي الاجمالي وختم البحث بمجموعة من الاستنتاجات والمقترحات.

المبحث الاول: الإطار المفاهيمي للسياسة المالية والفقر

اولاً. مفهوم السياسة المالية:

يمكن تعريف السياسة المالية على انها خطة او برنامج تضعه الحكومة للسيطرة على الموارد المالية من النفقات والايادات لتشغيل جميع الموارد المعطلة لتحقيق اعلى مستوى من الرفاهية (دراز، ٢٠٠٠، ١١). وتعرف كذلك بانها مجموعة من الاجراءات والقواعد والقوانين الازمه تتخذها الدولة لغرض تحقيق اثار مرغوبة واستبعاد الاثار غير المرغوبة من الانشطة الاقتصادية لتحقيق أفضل نشاط اقتصادي يؤدي الى التوظيف الكامل ويحد من الفقر (عبد المنعم، ١٩٨٥، ٤٢٢).

وقد عرفت على انها اداة تتخذها الحكومة لغرض تحقيق التوازن بين حجم الانفاق العام وحجم الايرادات (الحصيلة الضريبية) لتحقيق التوازن الاقتصادي وهو بدوره يقلل من البطالة وتحقيق الاهداف الاقتصادية والاجتماعية التي يسعى اليها البلد (Dominick, 1984: 96).

واوردها بعضهم على انها "برنامج تخطيطه وتنفذه الحكومة مستخدمة فيه مصادرها الايرادية وبرامجها الانفاقية لا تحدث اثار مرغوبة وتجنب الاثار غير المرغوبة على كافة متغيرات النشاط الاقتصادي والاجتماعي والسياسي لتحقيق اهداف المجتمع" (سيف الدين، ٢٠١٥: ٣).

١. **ادوات السياسة المالية:** تستخدم الدولة ادوات السياسة المالية لغرض تحقيق اهدافها، من اهم هذه الادوات هي النفقات العامة والايادات العامة والموازنة العامة واعادة توزيع الدين العام (القروض).
أ. **الموازنة العامة:** تعرف الموازنة العامة بأنها تقدير مفصل ومعتمد للنفقات العامة والايادات العامة عن فترة مالية مستقبلية غالباً ما تكون سنة.

ب. **النفقات العامة:** عرفت النفقات العامة بأنها "مجموع الانفاق الحكومي سواء كان الغرض منه اشباع الحاجات العامة او اقامة المشروعات ذات النفع الاجتماعي او المساهمة في تخفيف العبء عن كاهل المواطنين محدودي الدخل" (مصطفى، حسن، ١٩٨٩: ٤٨).

ج. **الايادات العامة:** تعد الايرادات العامة المصدر الاساسي الذي تستمد الدولة منه الاموال اللازمة لتمويل نفقاتها المتعددة لإشباع الحاجات العامة الضرورية للمجتمع (طاقة، العزاوي، ٢٠٠٧: ٧٥)، وقد كانت الايرادات العامة في بداية نشأتها تقتصر على الوظائف التقليدية للدولة وليس لها اي دور في النشاط الاقتصادي والاجتماعي ولكن مع تطور دور الدولة واتساع نطاقها اصبحت لها دور كبير في الانشطة الاقتصادية واصبحت اداة من ادوات السياسة المالية ذات الاهمية.

ثانياً. مفهوم الفقر:

يعد الفقر من أبرز العقبات التي تواجه عملية التنمية الاقتصادية والاجتماعية في الدول، ويسهم بشكل فاعل في نشوء الظواهر السلبية بمختلف اشكالها متمثلة بالانحراف والتخلف الذي يصيب المجتمع، ولا تزال ظاهرة الفقر من أبرز المشاكل الاقتصادية والاجتماعية التي يعاني منها المجتمع لما فيها من اثار سيئة كالتهم والجهل على مستوى الافراد وله تأثير على التنمية الاقتصادية من جهة اخرى وتعتبر من اهم التحديات التي تسعى اليها الدول النامية هي سبل علاج ظاهرة الفقر. ان توسيع الافاق في إطار السياسة المناهضة للفقر، كان نتيجة التطور الذي حصل في الرؤية التفصيلية لجوانب الفقر ولاسيما خلال الربع الاخير من القرن الماضي (السامرائي، ٢٠١٦: ٢). يتمثل الفقر بكمية المبالغ النقدية المقبولة اجتماعياً للحصول على الحد الأدنى الضروري للحياة من أجل البقاء واستمرار الكفاءة البدنية" ونرى هذا التعريف يوضح حالة الفقر بأنها الحرمان المادي الذي يؤدي الى عدم قدرة الافراد على توفير الحاجات الاساسية للعيش (Squire, Ravi, 1990: 3). ويعرف الفقر بأنه انخفاض في مستوى التعليم والصحة وانتشار ظاهرة التخلف نتيجة الحرمان المادي وانخفاض الحاجات الاساسية من المأكل والملبس ويعد الحرمان من السلع الضرورية والمادية من المعايير الرئيسية لوصف ظاهرة الفقر (النجفي، عبد المجيد، ٢٠٠٨: ٤٠-٤١)، ويرى البنك الدولي ان ظاهرة الفقر تتمثل بانخفاض الحد الأدنى من الاجور دون المستوى الذي يكفل للفرد العيش حياة كريمة في مجتمع من المجتمعات وفق مدة زمنية محددة (البنك الدولي، ١٩٩٠: ٤١).

المبحث الثاني: تحليل مؤشرات الفقر في العراق للمدة ٢٠٠٥-٢٠١٦

تساعد مؤشرات الفقر بالتعرف على الاشخاص الذين لا يملكون ما يكفي لسد احتياجاتهم الاساسية، والعراق كأحد الدول التي تهتم بهذه المؤشرات لتحديد خط الفقر ويستخدم العديد من المؤشرات في هذا المجال ومنها الانفاق العام على قطاع التربية والتعليم، والصحة ومتوسط نصيب الفرد منها.

أولاً. دور الانفاق العام على قطاع التربية والتعليم في معالجة الفقر في العراق للمدة (٢٠٠٤-٢٠١٦) بالنظر لأهمية قطاع التربية والتعليم في اعداد وتأهيل العنصر البشري للمشاركة في عملية التنمية الاقتصادية والاجتماعية فقد ابدت الحكومة اهتمامها المتزايد في هذا القطاع واصبح الاهتمام بالجانب التعليمي قاعدة اساسية لتحقيق اهداف خطط التنمية ويعتبر التعليم، بادرة امل للفقراء للخروج من الحلقة المفرغة للفقر خاصة ان معظم الفقراء يعانون من نقص راس المال المادي فأصبحت العلاقة واضحة بين المستوى التعليمي والفقر، فكلما ازدادت درجة التعلم يصبح مؤهلاً لخلق فرص عمل جديدة تزيد من دخله وتجنبه الوقوع في دائرة الفقر (فرجاني، ١٩٨٠: ٦٣) يوضح الجدول ادناه نسبة الانفاق على قطاع التربية والتعليم من النفقات العامة ومتوسط نصيب الفرد منها.

الجدول (١) الانفاق الحكومي على التربية والتعليم ونسبته الى الانفاق العام في العراق
للمدة ٢٠٠٤-٢٠١٦ (مليون دينار)

السنوات	عدد السكان	الانفاق الحكومي	نفقات التربية والتعليم	نسبة نفقات التربية والتعليم من النفقات العامة %	متوسط نصيب الفرد من نفقات التربية والتعليم
٢٠٠٤	٢٣٧٣٩٥٨٥	٣٢١١٧٤٩١	١٨٠٢٦١٠,٩	٥,٦١	٠,٠٧٥
٢٠٠٥	٢٤٢٩٩٣١١٥	٢٦٣٧٥١٧٥	١٤٧٢٧٨٨,٢	٥,٥٨	٠,٠٦
٢٠٠٦	٢٤٩٩٣١١٥	٣٨٠٧٦٧٩٥	٢٠٥١٩١٤,٣	٥,٣٨	٠,٠٨٢
٢٠٠٧	٢٥٧٤٠٥٥٢	٣٩٠٣١٢٣٢	٢٧٢٨٦٥٣,١	٦,٩	٠,١٠٦
٢٠٠٨	٢٧٦٩٦٦٠٦	٥٩٤٠٣٣٧٥	٤٩٤٣١٨٩,٨	٨,٣٢	٠,١٧٨
٢٠٠٩	٢٨١٠٠٠١١	٥٢٥٦٧٠٢٥	٥٢٦٧٥١٩,٦	١٠,٠٢	٠,١٨٧
٢٠١٠	٢٨١٠٢١٣٦	٦٩٥٢١١١٧	٦٦١٧٨٦٠,١	١٠,٢	٠,٢٣٥
٢٠١١	٢٨٧١٠٣١٠	٩٦٦٦٢٧٦٦	٧٨٤٢٨٤٣,٤	١١,٢	٠,٢٧٣
٢٠١٢	٢٩٤٥٩٣٦٩	١١٧١٢٢٩٣٠	٩١٩٤١٨٧,٣	١٠,١	٠,٣١٢
٢٠١٣	٣٠٢١٨٣٦٣	١٣٨٤٢٤٦٠٨	١٠١٠٥٩٢٥,٣	٩,٤	٠,٣٣٤
٢٠١٤	٣٠٩٩٤٤٧٤	١١٣٤٧٣٦٠٠	١٠٢١٢٥٠٢,٢	٩	٠,٣٢٩
٢٠١٥	٣١٧٨٧٨١٢	٧٠٣٩٧٥٠٠	٩٨٧٤٥٥٥,٦	١٤	٠,٣١٠
٢٠١٦	٣١٦٧٨٥١١	٧٣٦٧٤٢٥٣	٧٦٠٦٢٦٧,١	١٢,٩	٠,٣٠٠

المصدر: من اعداد الباحثان بالرجوع الى:

- وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء، مديريةية الحسابات القومية لسنوات متعددة (٢٠٠٠ - ٢٠١٥).
 - وزارة المالية، قانون الموازنة العامة لسنوات متعددة (٢٠٠٥ - ٢٠١٥).
 - احمد، داود عبد الجبار، (٢٠٠٧)، الإنفاق على التعليم العالي، رسالة ماجستير، كلية الإدارة والاقتصاد، بغداد.
- يتضح من الجدول (١) ان هناك تزايد في عدد السكان مع تزايد في الانفاق العام وارتفاع متوسط نصيب الفرد، وبعد الاحتلال الامريكي تم تأسيس نظام حكم جديد في العراق وشهدت هذه المرحلة زيادة مستمرة في عدد السكان اذ بلغ (٢٧١٣٩٥٨٥) لسنة ٢٠٠٤، مع تطور ملحوظ في نسبة الانفاق على قطاع التربية والتعليم من الانفاق العام اذ بلغت نسبة الانفاق حوالي ٥,٦١ % لعام ٢٠٠٤، و ارتفعت هذه النسبة الى ٥,٥٨ % لعام ٢٠٠٥، ولكنها بدأت بالانخفاض في عام ٢٠٠٦ حتى وصلت الى ٥,٣٨ % ولكن بالرغم من هذا الارتفاع البسيط، ولكنها لن تصل الى المعيار الحقيقي لمنظمة اليونسكو والتي اوصت به بأن تكون نسب الانفاق على قطاع التربية والتعليم من الانفاق العام تتراوح بين (١٤-١٧ %) اي بحدود من (٤-٥ %) من الناتج المحلي الاجمالي كحد ادنى ونتيجة الاهتمام المتزايد للدولة لتطوير هذا القطاع قامت بتشديد العديد من المدارس والجامعات لكافة المستويات الدراسية وتدريب الكوادر العلمية وهذا الاهتمام المتزايد يتطلب توسعاً في الانفاق العام لهذا القطاع ولقد ارتفعت نسبة الانفاق على قطاع التربية والتعليم من ٦,٩ % عام ٢٠٠٧ الى ١٠,٠٢ % عام ٢٠٠٩ بالأسعار الجارية، وكذلك بلغ متوسط نصيب الفرد من نفقات التربية والتعليم ارتفاعاً كبيراً اي بمقدار ١٠,٦ % في عام ٢٠٠٧ حتى وصل الى ١٨,٧ % لعام ٢٠٠٩ وبعدها بدء يتدرج بين الارتفاع

والانخفاض حتى وصلت نسبة الانفاق على التربية والتعليم من الانفاق الحكومي الى ٨,٩% في عام ٢٠١٤ والتي تعتبر انتكاسة كبيرة بحق التعليم والقطاعات الاخرى، وكان سببها العمليات الارهابية التي تعرض لها البلد من تخريب للبنى التحتية والمؤسسات الحكومية، اذ بلغ متوسط نصيب الفرد لهذا العام ١٨٧,٠ بعد ان بلغ في عام ٢٠١٣ اعلى مستوى من نصيب الفرد وبعدها بدء في الانخفاض حتى وصل في عام ٢٠١٦ الى ١٥٤,٠ من الانفاق الحكومي.

ثانيا. دور الانفاق العام على الصحة في معالجة الفقر وتحقيق التنمية:

تعتبر الرعاية الصحية الجانب الاساسي في حياة الانسان، فالإنسان هو المصدر الرئيسي للعمل والانتاج، لقد كانت الدول في الماضي تنظر الى القطاع الصحي على انها خدمات اجتماعية تقدمها الى المجتمع لا تدر منها نفع او مردود مادي وتقوم بتقديمها في الاوقات التي تبلغ فيها الميزانية العامة فائضاً وتمتتع من تقديمها عندما تمر الميزانية بفترة من لازمات والعجز المالي، ولكن في وقتنا الحالي ونتيجة مرور الدول بعدة تطورات تغيرت فيها النظرة تجاه القطاع الصحي بعد ان اثبتت البحوث والدراسات ان عملية التنمية لا تتم برأس المال المادي فقط وانما برأس المال البشري والمادي فمن الضروري الاهتمام بصحة العامل باعتباره العنصر الاساسي في الانتاج وتحقيق التنمية الاقتصادية.(الجمال، ٢٠٠٧: ٢٧٨)

الجدول (٢) الانفاق الحكومي على الصحة ونسبته الى الانفاق العام في العراق للمدة ٢٠٠٤-٢٠١٦ (مليون دينار)

السنة	عدد السكان	الانفاق الحكومي	نفقات الصحة بالأسعار الجارية	متوسط نصيب الفرد من النفقات الصحية	نسبة الانفاق على الصحة من الانفاق الحكومي %
٢٠٠٤	٢٣٧٣٩٥٨٥	٣٢١١٧٤٩١	١٤٦٥٦٥٨	٠,٠٣٩	٣,٩
٢٠٠٥	٢٤٢٩٩٣١١٥	٢٦٣٧٥١٧٥	١٣٢٩٧٩	٠,٠٥٤	٥,٠
٢٠٠٦	٢٤٩٩٣١١٥	٣٨٠٧٦٧٩٥	١٣٩٠٩٠١	٠,٠٥٥	٣,٦
٢٠٠٧	٢٥٧٤٠٥٥٢	٣٩٠٣١٢٣٢	١٧٣٦٩٤٢	٠,٠٦٧	٤,٤
٢٠٠٨	٢٧٦٩٦٦٠٦	٥٩٤٠٣٣٧٥	٣٠١٢١٩٤	٠,١٠٨	٥,٠
٢٠٠٩	٢٨١٠٠٠١١	٥٢٥٦٧٠٢٥	٤١٣٢٤٣٦	٠,١٤٧	٧,٨
٢٠١٠	٢٨١٠٢١٣٦	٦٤٣٥١٩٨٤	٥٧٥٩٤١٧	٠,٢٠٤	٨,٢
٢٠١١	٢٨٧١٠٣١٠	٦٩٦٣٩٥٣٢	٥٤٦٩٩٧٤	٠,١٩٠	٧,٨
٢٠١٢	٢٩٤٥٩٣٦٩	٩٠٣٧٤٧٨٩	٥٦٧٦٩٣٠	٠,١٩٢	٦,٢
٢٠١٣	٣٠٢١٨٣٦٣	١٠٦٨٧٣٤٥١	٦٧٨٧٧٨١	٠,٢٢٤	٦,٣
٢٠١٤	٣٠٩٩٤٤٧٤	١١٣٤٧٤٦٢١	٥٨٠٠٩٣١	٠,١٨٧	٥,١
٢٠١٥	٣١٧٨٧٨١٢	٧٠٣٩٧٥٠٠	٥٤٠٤٢٧٢	٠,١٧٠	٧,٦
٢٠١٦	٣١٦٧٨٥١١	٧٣٦٧٤٢٥٣	٤٨٩٧٥٣٤	٠,١٥٤	٦,٦

المصدر: من عمل الباحثان بالاعتماد على

- جمهورية العراق، وزارة الصحة، التقارير السنوية، سنوات مختلفة.
- جمهورية العراق، وزارة المالية - دائرة الموازنة، سنوات مختلفة.
- جمهورية العراق، وزارة الصحة، دائرة التخطيط وتنمية الموارد، قسم الاحصاء الصحي والحيات.

يتضح من الجدول (٢) ان نفقات الصحة خلال المدة (٢٠٠٤-٢٠١٦) قد ازدادت بشكل متذبذب اذ بلغت نسبة الانفاق على الصحة من الانفاق الحكومي عام ٢٠٠٤ بمقدار (٣,٩%) وبلغ متوسط نصيب الفرد للعام ذاته بمقدار (٠,٠٣٩) وارتفع في عام ٢٠٠٥ حتى وصل نسبة الانفاق على الصحة بمقدار (٥,٠%) ومتوسط نصيب الفرد بلغ (٠,٠٥٤) وفي عام ٢٠٠٦ توافقت الاحداث والاضطرابات السياسية مما انخفض الانفاق على الصحة بشكل تدريجي بنسبة قدرها (٣,٦) مع تزايد في متوسط نصيب الفرد بمقدار (٠,٠٥٥) حتى بلغت اعلى مستوى لها في عام ٢٠١٠ بمقدار (٨,٩) من النفقات الحكومية، وبلغ متوسط نصيب الفرد لهذه السنة (٠,٢٠٤) نتيجة التوسع في الخدمات العلاجية الصحية والتي قدمتها الحكومة خلال هذه المدة، وفي هذا العام شهدت تطور كبيراً حققت فيه تنمية اقتصادية واجتماعية واسعة ناتجة عن وفورات مالية حققها القطاع النفطي وكان القطاع الصحي له جزء كبير من هذه الوفورات التي تم توجيهها لزيادة عدد المؤسسات الصحية وزيادة عدد العاملين فيها وتقديم افضل الخدمات العلاجية لهم، اما عام ٢٠١٣ اذ ارتفع متوسط نصيب الفرد الى (٠,٢٢٤) من الانفاق على صحة بينما انخفض الانفاق على الصحة بشكل تدريجي حتى بلغ (٦,٣) وفي الفترة المحصورة من (٢٠١٤-٢٠١٦) ازداد الطلب على الخدمات الصحية نتيجة الظروف السيئة التي يمر بها البلد كضهور العمليات الارهابية والتي نعتت بالقب داعش والتي احتلت عدة محافظات من العراق وقامت بتهجير العديد من العوائل من منازلهم مما اصاب العديد منهم بتدهور الوضع الصحي لهم ومن خلال تتبع الجدول لهذه السنوات الثلاثة نرى انخفاض نسبة الانفاق على الصحة نتيجة انخفاض الصادرات النفطية وتوجيه معظم النفقات الى القطاعات العسكرية جراء الحرب ضد داعش اذا خفض متوسط نصيب الفرد في عام ٢٠١٦ الى (٠,١٥٤) وبلغ مستوى الانفاق على الصحة (٦,٦).

المبحث الثالث: قياس أثر السياسة المالية على الفقر في العراق

تمهيد: يعتبر النموذج القياسي من اهم الطرق الاحصائية التي تساعد الجهات المتنفذة ان يتخذوا الاجراءات اللازمة لزيادة معدلات النمو الاقتصادي وفق الية تحليل هذه البيانات التي تخص هذه الدراسة يتناول هذا المبحث تطبيق النموذج القياسي على المتغيرات التالية الصحة والتعليم عبر العلاقة بين الانفاق الحكومي عليها واثرها على النمو الاقتصادي، ولغرض معالجة النموذج الاقتصادي قياسياً يتم تحديد المتغيرات الداخلة في النموذج كخطوه اولى، يتم ربط متغيرات النموذج مع بعضها بصيغة قياسية ومن ثم دراسة النموذج بصيغة تطبيقية.

اولاً. توصيف النموذج القياسي

يتضمن هذا المبحث عرض لمتغيرات الدراسة المستقلة (X_1, X_2)، والمتغير (y) متغير تابع والادوات الاحصائية والقياسية المستخدمة في التحليل والمتمثلة بـ (اختبار السكون واختبار التكامل المشترك ونموذج تصحيح الخطأ) وكما يأتي:

١. متغيرات الدراسة: يوضح الجدول ادناه متغيرات الدراسة التي تم تناولها في التحليل القياسي في برنامج (EViews).

الجدول (٣) متغيرات الدراسة

السنة	المتغيرات المستقل		المتغير التابع
	X1	X2	Y
٢٠١٦-٢٠٠٤	متوسط نصيب الفرد من نفقات التربية والتعليم	متوسط نصيب الفرد من نفقات الصحة	متوسط نصيب الفرد من الناتج المحلي الاجمالي

٢. اختبار السكون: يعد اختبار ديكي فولر الموسع احدى الاختبارات المستخدمة في مدى استقرارية السلسلة الزمنية وسكون هذه السلسلة ولا تشتمل على جذر الوحدة، حيث ان عدم سكون المتغيرات يؤدي الى مشكلة الانحدار الزائف، فأن عدم دقة البيانات المستخدمة تظهر من خلال ارتفاع قيمة معامل التحديد (R^2) وزيادة المعنوية الاحصائية للمعاملات المقدرة بدرجة كبيرة، الى جانب اختبار (t) و (f) فأن عدم توفر شرط السكون فان النتائج ستكون مضللة، ولمعرفة ذلك استخدمنا هذين الاختبارين في البرنامج مع ملاحظة الاتي (الباجوري، ٢٠١٤: ١٣٣).

- فرضية العدم او الفرض الصفري: هذا الاختبار يحتوي جذر الوحدة في قيم السلسلة الزمنية وعلية يتم قبول فرضية العدم عندما تكون القيمة المحسوبة اقل من القيمة الجدولية، وفي هذه الحالة السلسلة تكون غير ساكنة (سليمان، ٢٠٠٤: ١٣-١٤).

- الفرضية البديلة: يعني خلو البيانات من جذر الوحدة وفي هذه الحالة تكون القيمة المحسوبة أكبر من القيمة الجدولية وفي هذه الحالة تكون السلسلة ساكنة ومستقرة (سليمان، ٢٠٠٤: ١٥).

٣. اختبار التكامل المشترك: يقصد بالتكامل المشترك هو عبارة عن ترابط بين سلسلتين زمنيتين تؤدي تقلبات أحدهما الغاء تقلبات الأخرى (الحوشان، ٢٠٠٣: ٧٤). ويقوم تحليل التكامل المشترك على اساس معرفة وتحديد طبيعة العلاقة التوازنية التي تربط بين المتغيرات الاقتصادية في المدى الطويل، ويهتم التكامل المشترك بتحليل السلاسل الزمنية غير المستقرة، وتحديد عدد متجهات التكامل المشترك وهما: اختبار الاثر Trace Test، واختبار القيمة الكامنة العظمى Maximal Eigen Value واختبار جوهانسن-جيسيليس (Johansen-Juselius Test). ولتحديد عدد متجهات التكامل المشترك اقترح كل من العالمين (جوهانسن وجيسيليس) اجراء اختبارين (عبدالرزاق، حسن، ٢٠١٢: ١٥٥).

رابعاً. نموذج تصحيح الخطأ

يعكس نموذج تصحيح الخطأ طبيعة العلاقة بين متغيرات النموذج القياسي في المدى القصير والطويل، اذ ان اضافة مقدار الخطأ في التوازن الى معادلات النموذج القياسي امر لابد منه في تحديد التكامل المشترك بين المتغيرات موضوع الدراسة، ويسمى النموذج الناتج بعد اضافة تصحيح الخطأ بنموذج متجه تصحيح الخطأ (VECM) الذي تظهر لنا من خلاله الدالة التي تحقق معايير الجودة المطلوبة (علاوي، راهي، ٢٠١٣: ٢٢٥).

عرض وتحليل نتائج النموذج القياسي في العراق

أولاً. اختبار استقرارية Stationarity البيانات لديكي فولر الموسع (Augmented Dickey Fuller's Test: ADF Test)

اختبار جذر الوحدة (سكون السلاسل الزمنية) unit Root test

يبين اختبار ديكي فولر الموسع (ADF) ان السلاسل الزمنية للمتغيرات الاقتصادية غير مستقرة عند نفس المستوى جميعها، كما ان قيمة p-value اكبر من 5%، حيث لم يكن معدل نمو الناتج المحلي الاجمالي، ومتوسط نصيب الفرد من الصحة والتعليم مستقران عند نفس المستوى، ولذلك تم اخذ اختبار جذر الوحدة للفرق الاول (First difference) للسلسلة الاصلية وتبين ان المتغيرات استقرت جميعها عند مستوى اقل من 5% فستكون المتغيرات الاقتصادية مستقرة سواء كان ذلك بوجود قاطع ام قاطع واتجاه، لذلك نرفض فرضية العدم التي تشير الى عدم وجود استقراريه في السلاسل الزمنية، ونقبل الفرضية البديلة التي تشير الى وجود استقراريه في السلاسل الزمنية. (الفتلاوي، ٢٠١١: ٢٧٠)

الجدول (٤) اختبار ديكي فولر الموسع

المتغيرات		المستوى الاصيل		الفرق الاول	
		p-value	t-Statistic	p-value	t-Statistic
Y	بدون مقطع واتجاه	0.0636	-1.847509	0.0002	-4.909241
	مقطع بدون اتجاه	0.1744	-2.346564	0.0285	-3.588501
	مع مقطع واتجاه	0.0815	-3.535236	0.0772	-3.672233
X1	بدون مقطع واتجاه	0.3205	-0.855705	0.0977	-1.613644
	مقطع بدون اتجاه	0.1220	-2.612486	0.6712	-1.083056
	مع مقطع واتجاه	0.9986	0.816318	0.0004	-7.740562
X2	بدون مقطع واتجاه	0.1344	-1.430357	0.0219	-2.399447
	مقطع بدون اتجاه	0.4426	-1.608574	0.9467	0.093650
	مع مقطع واتجاه	0.9998	1.440627	0.0391	-4.114414

الجدول: من إعداد الباحثان بالاعتماد على البرنامج E-views6.

ثانياً. اختبار التكامل المشترك لجوهانسن (Johansen Co-integration Test)

نجري اختبار جوهانسن (Johansen- Juselius test) للقيم الذاتية واختبار نسبة المعقولة العظمى (اعظم احتمال) لمعرفة رتبة التكامل بعد اجراء اختبار جذر الوحدة لمعرفة استقراريه السلاسل الزمنية، ومن الجدول (٤) يمكننا استخراج نتائج التكامل المشترك التي تؤكد بعدم وجود تكامل مشترك بين معدل نمو الناتج المحلي الاجمالي ومتوسط نصيب الفرد من الصحة والتعليم على المدى الطويل ذلك كون قيمة (Trace) الاحصائية البالغة (11.52310) اقل من القيمة الحرجة (15.49471) عند مستوى معنوية 5% لذا نرفض الفرضية البديلة (H1) التي تشير الى وجود تكامل مشترك بين المتغيرات ونقبل فرضية العدم (H0) التي تنص على عدم وجود تكامل مشترك بين

المتغيرات، وكذلك قيمة (P-Value) (0.1813) أكبر من مستوى معنوية 5% وهذا الامر يؤكد بفرضية عدم وجود تكامل مشترك بين هذه المتغيرات، اما اختبار (Maximum Eigenvalue) القيمة العظمى تؤكد نفس النتيجة بعدم وجود تكامل مشترك بين هذه المتغيرات المذكورة كون القيمة الاحصائية (10.94194) اقل من القيمة الحرجة (Critical Value) (14.26460) وان قيمة (P-Value) (0.1571) أكبر من مستوى معنوية 5% وهذا الامر يؤكد قبول فرضية عدم (H0) التي تنص بعد وجود تكامل مشترك بين المتغيرات ورفض الفرضية البديلة (H1) التي تنص على وجود تكامل مشترك بين المتغيرات.

الجدول (٥) نتائج اختبارات جوهانسن-جيسلس (Johansen-Juselius Test) المتعدد المتغيرات

القيمة الحرجة Critical Value	القيمة الاحصائية Statistic Value	Prob	الفرضية البديلة	فرضية عدم
اختبار Trace				
15.49471	11.52310	0.1813	r>1	r=0
اختبار Maximum				
14.26460	10.94194	0.1571	r=1	r=0

المصدر: من اعداد الباحثان اعتماداً على مخرجات برنامج Eviews6.

ثالثاً. اختبار السببية Causality Test

يتضمن مفهوم كرانجر (granger) للسببية الكشف الاحصائي عن اتجاه العلاقة السببية بين المتغيرات الداخلة في النموذج (السبب، والتأثير) عندما تكون هنالك علاقة قيادة تختلف بين المتغيرين، وعرف كرانجر السببية بانها إذا كان X_t يسبب في y_t حيث يمكننا التنبؤ بالقيم الحالية للمتغير Y_t بدقة أكثر باستخدام القيم السابقة للمتغير X_t والمتضمنة في جملة معلومات (الكسواني، ٢٠٠١: ٢٣).

الجدول (٦) العلاقة السببية بين متغيرات الدراسة

Pairwise Granger Causality Tests			
Date: 06/08/18 Time: 00:35			
Sample: 2004 2016			
Lags: 1			
Null Hypothesis:	Obs	F-Statistic	Prob.
X1 does not Granger Cause Y	12	6.17602	0.0347
Y does not Granger Cause X1		1.63715	0.2327
X2 does not Granger Cause Y	12	2.51019	0.1476
Y does not Granger Cause X2		3.51639	0.0935

المصدر: من اعداد الباحثان اعتماداً على مخرجات برنامج Eviews6.

توجد علاقة سببية بين (X1 and Y) باتجاه واحد عند مستوى معنوية (5%).

توجد علاقة سببية بين (X2 and Y) باتجاه واحد عند مستوى معنوية (10%).

اتجاه العلاقة الاولى كانت من X1 الى Y والثانية من Y الى X2.

رابعاً. نموذج الانحدار الذاتي غير المقيد لمتغيرات الدراسة (UVAR):

$$Y = 34.13272 C - 0.070427 Y(-1) - 3.698762 X1(-1) + 4.067000 X2(-1)$$

[3.28834]⁽¹⁾ [-0.30220] [-2.8662] [2.07325]

الجدول (٢٥) نتائج نموذج الانحدار الذاتي غير المقيد

R-squared	0.642627
Adj. R-squared	0.508613
F-statistic	4.795200

من خلال نتائج النموذج اعلاه يتبين ان:

- متوسط نصيب الفرد يحدد من خلال الثابت وتأخر واحد لكل من متوسط نصيب الفرد من الناتج المحلي الاجمالي ونصيب الفرد من التعليم ومتوسط نصيب الفرد من الانفاق على الصحة.
- قيمة الثابت موجبة وهو يمثل قيمة متوسط نصيب الفرد من الناتج المحلي الاجمالي في غياب المتغيرات الأخرى وهي مقبولة اقتصادياً.
- اما العلاقة بين المتغير Y وقيمتها المتأخرة لم تكن معنوية.
- هناك علاقة عكسية بين القيمة المتأخرة لنصيب الفرد من الانفاق على التعليم ومتوسط نصيبه من الناتج وهذا يخالف النظرية الاقتصادية ويمكن تبرير ذلك بعد ارتباط الدخل في البلدان النفطية بإنتاجه الفرد.
- كما يظهر ايضا من خلال نتائج النموذج ان هناك علاقة طردية بين متغير القيمة المؤخرة للانفاق على الصحة ومتوسط نصيب الفرد من الناتج المحلي الاجمالي اذ التحسن في المستوى الصحي يرفع من القدرة البدنية والذهنية للفرد وبالتالي يرفع من انتاجيته ومن ثم دخله.
- كما يتبين من خلال النموذج اعلاه بان قيمة معامل التحديد هي مرتفعة وهي 64% مما يعني ان النموذج يمتلك قدرة تفسيره كبيرة لتغيرات التي تحدث في المتغير المعتمد Y.

الاستنتاجات والتوصيات

اولاً. الاستنتاجات

١. للسياسة المالية دور كبير في تحقيق النمو الاقتصادي ومساندته عن طريق رفع معدلات الادخار والاستثمار من جانب والتحقيق الامثل للموارد من جانب اخر. من اجل رفع المستوى الصحي والتعليمي للأفراد بالشكل الذي ينمي طاقتهم الذهنية والبدنية.
٢. ان القطاع الصحي في العراق أكثر تأثراً على معدلات الفقر من قطاع التربية والتعليم.
٣. أظهرت اختبارات الكشف عن جذر الوحدة (Unit Root) بواسطة اختبارات ديكي فولر الموسع (ADF) لمتغيرات متوسط نصيب الفرد من الناتج المحلي الاجمالي، ومتوسط نصيب الفرد من الانفاق على التعليم، ومتوسط نصيب الفرد من الانفاق الصحة غير مستقرة عند نفس المستوى، وبعد اخذ الفرق الاول استقرت جميعها عند مستوى اقل من ٥% سواء بوجود قاطع ام قاطع واتجاه، فهذا يشير الى استخدام النموذج الانحدار الذاتي غير المقيد لمتغيرات الدراسة (Uvar).

(١) الارقام بين الاقواس تمثل قيمة (t-statistic).

ثانياً. التوصيات

١. دعم الحكومة العراقية الفقراء واصحاب الدخل المحدود، وتقديم الخدمات، كالإعانات الاجتماعية حيث تمنح تسهيلات القروض لدعم المشاريع الصغيرة وتطويرها لتأمين دخل مادي جيد وفتح مجالات للعمل بشكل اوسع.
٢. على الحكومة العراقية ان تبني سياسة مالية واضحة تتلاءم مع طبيعة العراق وظروفه الاقتصادية والاجتماعية والسياسية من اجل رفع معدلات النمو الاقتصادي، ومعالجة مشكلة الفقر والبطالة والتدهور في القطاع الصحي والتعليمي، اذ ينبغي عليها ان تعمل على تحقيق التكامل الاقتصادي والاجتماعي لتحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية لبناء دولة تنسجم مع ما يمتلكه العراق من ثروات تفتقر اليها اغلب دول العالم، والتي تبدأ بتحقيق العدالة التوزيعية للدخل وتوفير فرص عمل للعاطلين عن العمل وتوفير العديد من الخدمات الاساسية.

المصادر

اولاً. المصادر العربية

أ. الكتب

١. الجمل، هشام مصطفى، "دور السياسة المالية في تحقيق التنمية الاجتماعية بين النظام المالي الإسلامي والنظام المالي المعاصر دراسة مقارنة"، الطبعة ١، دار الفكر الجامعي للنشر والتوزيع، الإسكندرية، مصر، ٢٠٠٧.
٢. النجفي، سالم توفيق، عبد المجيد احمد فتحي، "السياسات الاقتصادية الكلية والفقر مع أشاره خاصة الى الوطن العربي"، الطبعة ١، بيروت، ٢٠٠٨.
٣. الفتلاوي، كامل علاوي، الزبيدي، حسن لطيف "القياس الاقتصادي النظرية والتحليل"، الطبعة ١، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان الاردن، ٢٠١١.
٤. دراز، حامد عبد المجيد، "مبادئ المالية العامة"، مركز الاسكندرية للنشر والطباعة، مصر، ٢٠٠٠.
٥. طاقة، محمد، هدى، العزاوي، "اقتصاديات المالية العامة"، دار الميسرة للنشر والطباعة والتوزيع، الأردن، ٢٠٠٧.
٦. علي، عبد المنعم السيد، "مبادئ الاقتصاد الكلي"، ج ٢، مطبعة جامعة الموصل، ١٩٨٥.
٧. فرجاني نادر، "انماط التنمية الاقتصادية والاجتماعية في الوطن العربي"، الجزء ١، الكويت، ١٩٨٠.

ب. الرسائل والأطاريح

١. الباجوري، سمر حسن حسين، "تحليل الكفاءة الاقتصادية للتعليم العالي وعلاقة بالنمو الاقتصادي في افريقيا"، اطروحة دكتوراه دراسة تطبيقية على أثيوبيا، ٢٠١٤.
٢. السامرائي، رغدة رافع، "قياس وتحليل أثر بعض المتغيرات الكلية الرئيسية على معدل الفقر ولعينة مختارة من الدول لعام ٢٠١٢"، كلية الادارة والاقتصاد، جامعة تكريت، ٢٠١٦.
٣. حماد، سيف الدين، "السياسة المالية و أثرها على الاستثمار" الجزائر حالة دراسية، رسالة ماجستير، جامعة محمد خيضر - بسكرة، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، ٢٠١٥.

ج. البحوث والدراسات

١. الحوشان، حمد بن محمد، "الانفاق الحكومي وتأثيره على الانفاق الاستهلاكي الخاص بطريقة متجه الانحدار الذاتي" المجلد الرابع، السعودية السلسلة العلمية لجمعية الاقتصاد، ٢٠٠٣.
٢. سليمان اسامة ربيع امين، "التنبؤ بمعدل الاحتفاظ بالأقساط في سوق التأمين المصري باستخدام السلاسل الزمنية"، مجلة الباحث العدد ٤، الجزائر، ٢٠٠٤.
٣. عبد الرزاق، كنعان عبداللطيف، حسن، انسام خالد، "دراسة مقارنة في طرائق تقدير انحدار التكامل المشترك مع تطبيق عملي"، الجامعة المستنصرية، بغداد، المجلة العراقية للعلوم الاقتصادية، السنة العاشرة، العدد الثالث والثلاثون، ٢٠١٢.
٤. علاوي، كامل، راهي، محمد غالي، "تحليل وقياس العلاقة بين التوسع المالي والمتغيرات الاقتصادية في العراق للمدة ١٩٧٠-٢٠١٠"، جامعة الكوفة، النجف، مجلة الغري، ٢٠١٣.
٥. مصطفى، احمد فريد، حسن، سهير محمد السيد، "الاقتصاد المالي بين النظرية والتطبيق"، مؤسسة شباب الجامعة، مصر، ١٩٨٩.
٦. البنك الدولي، تقرير عن التنمية في العالم، الفقر، واشنطن، ١٩٩٠.

ثانياً. المصادر الاجنبية

1. Ravi Kanbur and lyn squir. 1. The Evolution of Thinking about poverty: Exploring the Interactions, (Report, world Bank, September 1990).
2. Salvatore, Dominick, Eugene diulio: principes d'economie. (cours et problem, series schaum), MG graw. Hill, paris. (1984).